العربيـزي

تعددية هجينة و لغة بلا هوية

أ_ عرجون الباتول

Résumé

L'arabanglais : pluralité hybride et langue sans identité

Une des exigences de la mondialisation est، sans conteste، l'ouverture sur l'autre qui passe nécessairement par le plurilinguisme dans la mesure où les frontières géographiques et politiques tendent de plus en plus à disparaître. Ceci a donné lieu à un phénomène linguistique des plus intéressants en ce sens que les gens pour communiquer entre eux، les Arabes utilisent à la fois l'arabe، le tamazight، le français، l'anglais et même une langue hybride qui n'est autre qu'un mélange de toutes ces dernières. Ainsi، est né chez nous deux concepts qui caractérisent cette situation، à savoir، l'arabanglais et la francisation. Il s'agit simplement de l'introduction de mots et expression relevant de l'anglais et du français dans le système arabe. C'est une langue hybride dans la mesure où elle emprunte à deux systèmes linguistiques totalement distincts des caractéristiques et des façons de dire qui، pris séparément، parissent complètement incompatibles.

Cette pluralité contemporaine hybride ne correspond ni à la diglossie telle que définie par les linguistes et qui consiste à utiliser deux variétés (haute et basse) relevant d'une même langue، ni au bilinguisme proprement dit qui n'est autre que la maîtrise de deux systèmes linguistiques différents. Il s'agit là، croyons-nous، d'un phénomène plutôt négatif dans la mesure où il est synonyme d'aliénation identitaire et d'une déformation de l'une et de l'autre langue aussi bien de point de vue formel que

sémantique. Il est d'ailleurs édifiant de savoir que c'est pour la première fois que l'arabe، langue sacré du Coran، est transcrite en vertu de cette pluralité hybride en caractères latins…

يعتبر التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية في دول العالم قاطبة،و لا ضير أن يتخذ التعدد اللغوي مسلك التطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية.

وقد مورس هذا النموذج في المجتمع الإسلامي في أزهى عصور الحضارة الإسلامية ولم تشك العربية ضيقا ولا تشويشا ولا عجزا ولا عزلة بل ظلت تلك اللغات خادمة للغة العربية معلنة انقيادها عن طواعية. وما وجود اللهجات المحلية في دول المغرب العربي إلا شاهدا على حسن الجوار.

فالتعددية اللغوية إن برزت بصورة طبيعية نابعة من متطلبات المجتمع إلى المعرفة الإنسانية فهي ظاهرة صحية. وأما إن سلك التعدد اللغوي مسلكا إيديولوجيا سياسيا تحت أقنعة مختلفة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب.فذلك هو المسخ الثقافي والحضاري والاستعمار في شكله الجديد.

وهذا ما تسعى اليوم إليه العولمة والتي صبغت كل شيء بأصباغها حاصدة كل ما يكون في طريقها في شبه خطة محكمة لإلغاء ما هو قائم،مقابل نظام عالمي جديد يستفيد من آخر مبتكرات العلم والمعلوماتية والتكنولوجيا عموما وينظر بشكل مخيف لنهايات العالم وبدايات تاريخ جديد ليس إلا تاريخ الدمار والتخريب للحضارات والمحليات والخصوصيات و الثقافات و الأديان و اللغات بحجة إعادة البناء والتحضر.

ومن هنا يجب على الشعوب المتضررة و المهمشة والتي تتعرض لتخريب في كل شيء أن تتحد وأن تتكتل و تقيم حوارا فيما بينها ينزع فعلا إلى تجنب كارثة جديدة،ومن ثم وجب التوصل إلى صيغة فكرية بمثابة إيديولوجية نهوضية تأخذ بأسباب التغيير نحو التقدم ومجابهة التحديات . فالعولمة اللغوية تستعمل قنوات التواصل اللغوي استعمالا ذكيا يعمل بجد واجتهاد لهدم الهوية العربية

الإسلامية عن طريق هدم اللغة العربية.وان إثارة هذه القضية بنظرنا هي خطوة مسئولة وواجبة على كل محبي لغة الضاد الجميلة .

- فماهي هذه الظاهرة اللغوية الجديدة؟ وما أثرها على اللغة العربية؟
- إلى أي مدى ساهمت التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في ولادة تعددية لغوية بثوب جديد أكثر إيلاما وبطشا بالعربية؟
- كيف انقلب التعدد اللغوي في مجتمعاتنا العربية من الجمع بين اللغات أو اللهجات في الحوار إلى لغة واحدة شكلها لاتيني ومضمونها عربي؟
- وكيف يمكننا أن نعالج هذه المعضلة التي تفشت في أبناء اللغة العربية بقصد أو بغير قصد؟
- ما هي الواجبات التي لابد للجهات الرسمية و المعنية من ممارستها في هذا الشأن؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا المنهجية المتسلسلة التالية:

- مدخل حول التعدد اللغوي وتحديات العصر.
- نحو محاولة لضبط مفهوم هذه الظاهرة - دراسة وصفية -
-تقديم دراسة إحصائية لمستعملي هذه اللغة في المجتمع الجزائري من خلال عينة لطلبة قسم اللغة العربية وآدابها جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف - المجموعة ب - السنة الرابعة (التخرج).
- استخراج ومعاينة الاضرار الناجمة عن استعمال هذه اللغة.
- معرفة أسباب استعمال هذه الظاهرة من خلال سبر الآراء الذي يرفق مع الجداول الإحصائية.
- اقتراح الحلول الواجب اتخاذها لمعالجة هذه الظاهرة .

1- وسائل ظهور هذه اللغة الجديدة:

لقد كان لانتشار الوسائل التكنولوجية المتعددة أثرها في انتشار هذه اللغة ونذكر من أهم هذه الوسائل:

أ- الهاتف النقال:

هو أحد أشكال أدوات الاتصال والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة. مع تطور أجهزة الهاتف النقال أصبحت الأجهزة أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة الحاسوب الكفيّ للمواعيد واستقبال البريد الصوتي وتصفح الشابكة والأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرات الرقمية. وبسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف النقال أصبحت تكلفة المكالمات وتبادل المعطيات في متناول جميع فئات المجتمع. لذا فإن عدد مستخدمي هذه الأجهزة في العالم والعالم العربي يتزايد بشكل يومي ليحل محلأجهزة الاتصال الثابتة.

ويعود تاريخه إلى عام 1947 عندما بدأت شركة لوست تكنولوجيز التجارب في معملها **بنيوجرسي** ولكنها لم تكن صاحبة أول خلوي محمول بل كان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي **مارتن كوبر** الباحث في شركة **موتورولا** للاتصالات في **شيكاغو** حيث أجري أول مكالمة به في **3 أبريل عام 1973** المبدأ الرئيس في الهاتف النقال يعتمد على دائرة استقبال وإرسال عن طريق إشارات ذبذبة عبر محطات إرسال أرضية و منها فضائية تماما مثل إشارات المذياع لكن الخلوي وشبكاته الأرضية يختلف عنهم وإشارات ذبذبية مثل رسم القلب تصاعدي وتنازلي وهي قوية جدا تصل إلى MZ20 إرسالا واستقبالا في الثانية الواحدة أما عن طريقة الاتصال فتكون عن طريق دائرة متكاملة تكمن في المحمول الشخصي والسويتش الرئيسي. الخاص بالشركة والخط (SIM CARD) وبطاقة **"السيم"** عبارة عن بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين أما عن خواص المحمول فيتكون من دائرة استقبال وإرسال ووحدة معالجة مركزية وفرعية ورامة وفلاش لتخزين المعلومات ويمكن كتابة الرسائل القصيرة والاستمتاع بخواص المحمول وهي :

- الاتصال بالآخرين وروئيتم عن طريق الجيل الجديد من الأجهزة dct4 المزودة بقُمرات دقيقة
- يمكن إرسال الرسائل القصيرة لأي مكان في العالم
- التسلية بالألعاب وكذا العاب "الجافا" الحديثة

الاستماع إلى ملفات صوتية بامتدادات مختلفة مثل ogg. wav. mp3 وكذلك الاستماع إلى المذياع ومسجل الصوتيات وغيرها من الألعاب المشتركة بين الأجهزة وعبر خطوط الشابكة.

أصبحت طريقة استخدام الهاتف المحمول لإرسال واستقبال الرسائل القصيرة أسرع وأرخص طرق الاتصال حيث يمكنك إعطاء معلومة لشخص ما بإرساله رسالة قصيرة في الأوقات الغير مناسبة للاتصال وفي بعض الأحيان يكون التعبير بالرسائل أفضل من الاتصال المباشر كما يمكنك مع هذه الخدمة إرسال واستقبال الرسائل القصيرة لدول مختلفة حول العالم.

ب – شبكة الانترنت:

هي وسيلة الاتصالات العالمية المتداخلة فهي مصدر للمعلومات وحامل لها [1] تعود بداية ظهورها إلى عام 1969 عندما طرحت وزارة الدفاع الأمريكية مشروعا كان الغرض منه تبادل المعلومات بيم وزارة الدفاع ومراكز البحوث العالمية في مختلف أنحاء العالم وذلك عبر خطوط الهاتف السريع.

وكلمة " انترنت مشتقة من مقطعين international network أي الشبكة العالمية وهي مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم لتشكل مجموعة من الشبكات العالمية الضخمة و التي تنقل المعلومات بسرعة هائلة عبر الدول والقارات وتتضمن معلومات المفروض أنها دائمة التطور"[2]

[1] يراجع– مفتاح محمد دياب– قضايا معلوماتية . اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع –2007.

[2] سلوى العدل – دور الإعلام في تنمية الأسرة العربية في ظل شبكة الانترنت –أعمال مؤتمر الإعلام

ومن أهم خدمات الانترنت التي تساعد في انتشار هذه اللغة خدمة البريد الالكتروني [1]

يعتبر أحد أهم ثمار ثورة الاتصالات في القرن الحالي، وقد نجم عن ابتكاره إحداث قفزة نوعية هائلة في عالم التخاطب وتراسل المعطيات بين الناس لمختلف الأغراض الشخصية أو لتبادل المعلومات و الملفات على اختلاف أنواعها، متخطيا بذلك حواجز المكان والزمان ليتحول عالمنا الكبير إلى أصغر قرية تضم مختلف الأجناس والأعراق.

ويعد البريد الالكتروني السبب الأول للاشتراك في الانترنت لدى عدد كبير من مستخدميها.وحلا بديلا ملائما من الناحية الاقتصادية يتمتع بميزة إضافية عن وسائل الاتصال التقليدية الأخرى.إذ يسمح بالنفاذ وإرسال الرسائل واستردادها في أي وقت يناسب المستخدم .حيث يقوم مخدم البريد الالكتروني بالاحتفاظ بالرسائل على عنوان المستفيد إلى أن يطلبها . كما يتميز بإمكانية إرسال رسالة موحدة إلى عدد كبير من المشتركين في وقت واحد من خلال خدمة تسمى قائمة البريد.

هكذا اعتبر البريد الالكتروني أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية ولأجهزة الفاكس. إذ أن إرسال الرسالة الالكترونية أمر بغاية البساطة حيث يقوم المستفيد بكتابة الرسالة على الحاسوب . ثم يطلب نظام الإرسال البريدي معطيا إياه عنوان المرسل إليه ونص الرسالة ليقوم هذا النظام وبشكل آلي بعدة عمليات لإرسال الرسالة إلى الجهة التي أرسلت إليها.

و يمكننا إجمال مزايا البريد الالكتروني فيما يأتي :

- كلفة منخفضة للإرسال.
- الإرسال خلال مدة وجيزة من الوقت.
- يتم استلام الرد خلال زمن قياسي.

الالكتروني- المنظمة العالمية لتنمية الإدارية- 2011- ص20.

[1] يراجع شادي محمود حسن القاسم – دور النشر الالكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات . دار الضياء للنشر والتوزيع – عمان الأردن 2008 ص IVI- 182.

- يستطيع المستفيد أن يستلم رسائله في أي مكان في العالم مما يفيد رجال الأعمال الذين يسافرون كثيرا بحكم عملهم، كما يفيد الناس جميعا حيث يمكنهم أثناء انجازاتهم الاطلاع على الرسائل الواردة إليهم.
- يستطيع المستفيد أن يحصل على الرسائل في الوقت الذي يناسبه فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الإرسال نفسها.
- يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه.وهذا ما يمكن أن يسهل عمل المؤسسة التي ترغب بدعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض.
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الالكتروني.

وهكذا ساهمت خدمة البريد الالكتروني E-mail التي توفرها الانترنت بالإضافة إلى خدمات الهاتف النقال من خلال الاتصال عن طريق إرسال و استقبال الرسائل المكتوبة (الحوار المكتوب) في انتشار لغة التواصل الهجينة.

2- نحو محاولة لضبط مفهوم لهذه الظاهرة اللغوية الجديدة:

يدور الحديث في السنوات الأخيرة عن العولمة وضرورة الاتصال بين الشعوب التي لم تعد تفصلها السياسة و الجغرافية بسبب وسائل الاتصال " وفي الوقت نفسه نلاحظ التطور الحثيث لشتى الميادين المعرفية واستهلاك التكنولوجيا ومما لاشك فيه أن اللغة هي الأدات الأولى للتواصل "[1]

شهد التواصل الجديد ولادة ظاهرة لغوية لم تكن في الحسبان، وهي من حيث المضمون اللغوي تشكل تعددية لغوية من نوع جديد حيث يتم التواصل والحوار بين اغلب العرب باللغة العربية أو بالأمازيغية أو بالعامية أو بالفرنسية أو الانجليزية أو عن طريق الجمع بين كل هذه اللغات واللهجات.

[1] سعيدة كحيل – الترجمة الاشهارية بين نقل المعمار المصطلحي وتأويل الصورة، دورية الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية – جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – العدد 4 – 2010 – ص36.

وإذا ما ربطنا الشكل بالمضمون وجدنا تعددية لغوية معاصرة يمكننا توضيحها من خلال الشكل التبسيطي التالي:

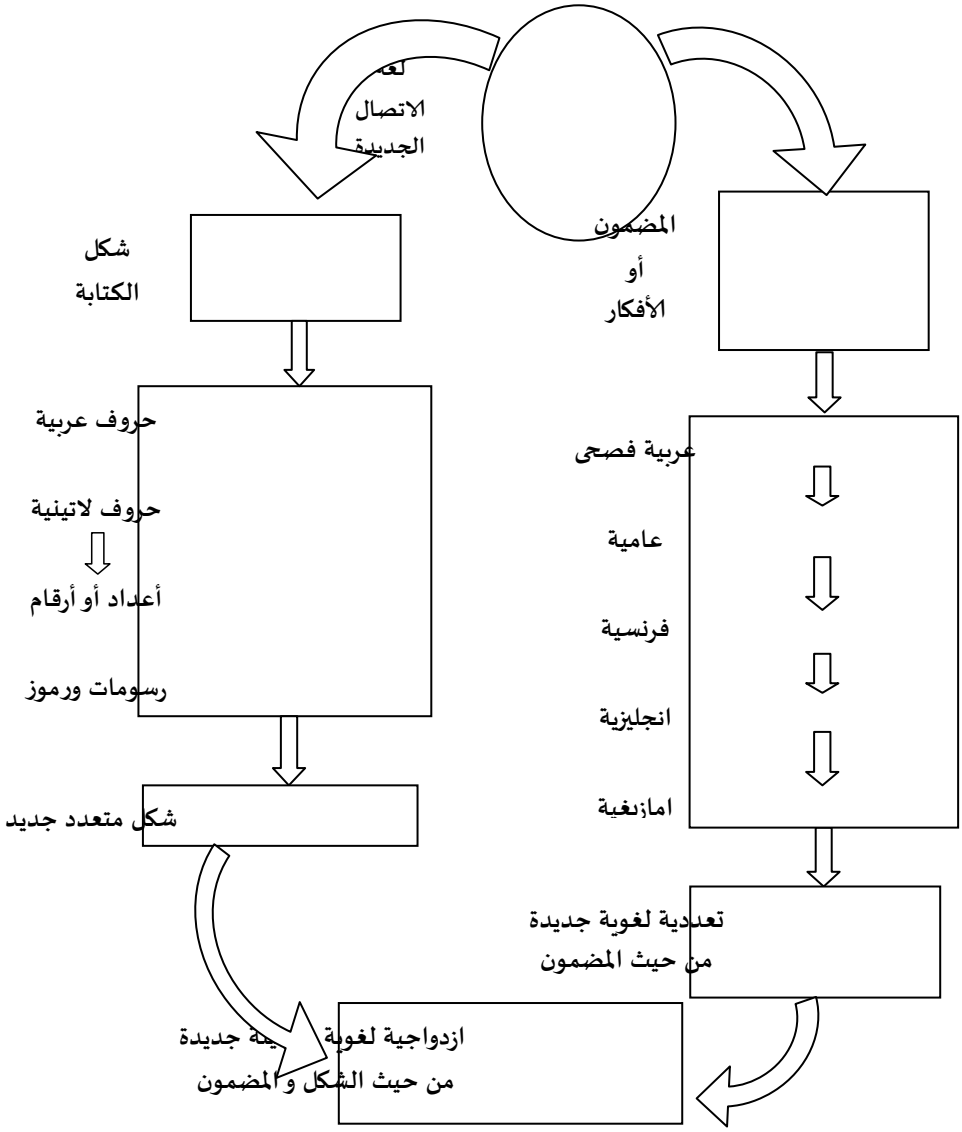

يتضح من حيث الشكل التعدد اللغوي الجديد في مضمون هذه اللغة الجديدة التي قد تستعمل اللغة العربية الفصحى إلى جانب الفرنسية أو اللغة العربية الفصحى إلى جانب الفرنسية والعامية وغيرها فكل واحد يعدد اللغات حسب ملكاته اللغوية وحسب القدرة المعرفية للمتصل به أيضا.كما و يظهر التعدد من خلال شكل هذه اللغة، أما أذا ما ربطنا هذا المضمون المتعدد بالشكل وجدنا ازدواجية لغوية وجهها فسيفساء و أيضا ظهرها **وأوضح هنا أننا لم نستعمل التعدد ولا الازدواجية بمفهومها القديم لان الموضوع الجديد يستدعي مفاهيم جديدة .**

تحمل هذه الازدواجية الهجينة المعاصرة من الفرادة والتميز ما لم تعرفه أي لغة على مر العصور فإذا كانت الازدواجية القومية تعنى "قدرة الفرد على التكلم بمستويين للغة ما داخل مجموعة لغوية بحيث يعتبر الأول فصيحا والثاني عاميا"[1]

في حين تعني الازدواجية اللغوية بشكل عام "قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين .."[2]

فإن هذه الازدواجية خالفت بين الشكل والمضمون فولدت ممتسخة أو مشوهة وهي هنا ظاهرة سلبية تماما حيث كتبت لغة القرآن العربية ولأول مرة بالحرف اللاتيني.

ويمكن أن نوضح أكثر ما نود قوله عن هذا التعدد اللغوي من خلال هذا المثال المقتبس من اللغة الجديدة:

---

[1] عبد الكريم غلاب . من اللغة إلى الفكر – المغرب ط2- 1993 – ص 37.

[2] أندريه مارتينه – مبادئ في اللسانيات العامة – ترجمة سعدي زبير الجزائر – دار الأفاق ص 146.

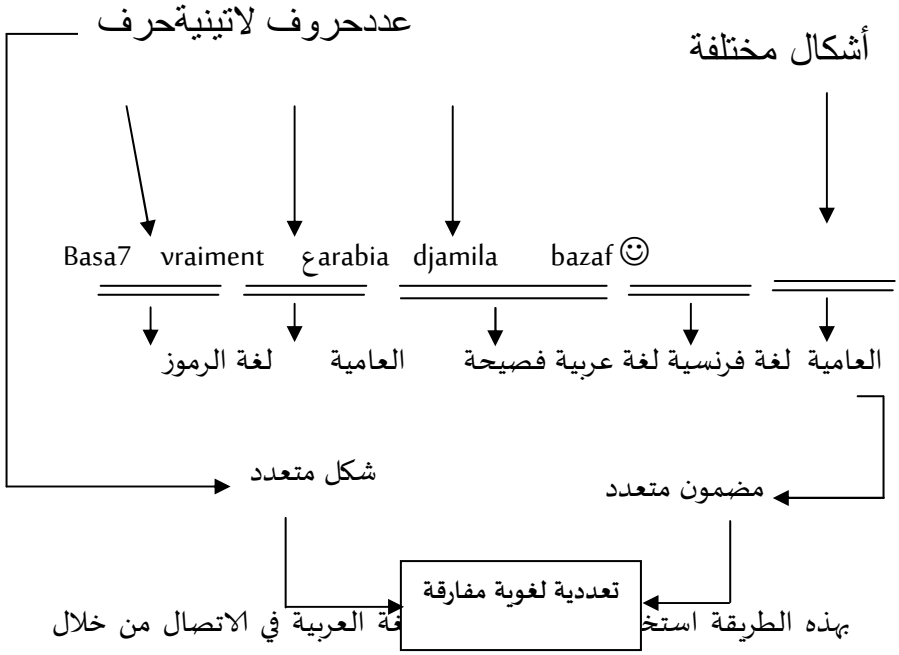

بهذه الطريقة استخ غة العربية في الاتصال من خلال الوسائل التكنولوجية في المحادثة أو الدردشة ومن خلال رسائل الهاتف النقال وغيرها.

تسعى هذه الظاهرة اللغوية الجديدة إلى هدم الهوية العربية ونحن إذ نستعمل كلمة لغة نقصد " كلام مصطلح عليه"[1] بين أبناء هذا العصر أو رموز تعبيرية استخدمت كوسيلة لتوصيل الأفكار فالكتابة والقراءة جميعها أشكال من اللغة.

تمتزج داخل هذه اللغة الجديدة الحروف اللاتينية والأعداد والأشكال وبعض الحروف العربية لتعبر عن معاني عربية ممتزجة هي الأخرى بالعامية والفرنسية والأمازيغية وحتى الانجليزية.

وقد نشأ داخل هذه الظاهرة مصطلحان أو ظاهرتان أصبحتا واضحتين وهما (العربيزية) أو (التفرنس). حيث أن :

(العربيزية) منحوتة من العربية والانجليزية.

[1] المنجد في اللغة والإعلام –دار المشرق بيروت– ط 36– 1997–ص 726

(الفرنسة) أو (العرنسة) منحوتة من اللغة العربية وبالفرنسية. وكلتاهما تعني إدخال كلمات وجمل غير عربية إلى العربية. ولما كان صدر الكلمة يعود إلى عرب فالقصد هو إدخال ما هو أجنبي في اللغة العربية[1]

ما يعني أنه يوجد هناك هجين لغوي ففي البيولوجيا والفيزيولوجيا يدل الهجين الذي ولد من نوعين مختلفين[2] وفي المجال اللغوي أو اللساني فالهجنة في الكلام ما يلزمك منه العيب، والهجنة من الكلام ما يعيبك[3]أما عند الغربيين فكلمة تهجين مكونة من عناصر آتية من لغات مختلفة، ويطلق على الكلمات الهجينة المولد[4]

ولأن هذه اللغة الجديدة قد تولدت مشوهة معيبة من لغات مختلفة بل ومن أعداد ولان شكلها مفارق لمضمونها ما جعلها مزدوجة الهوية فإننا اعتبرناها هجينا لغويا جديدا ويمكننا وسمها باللغة الهجينة الجديدة.

يستغرب المتصفح لمواقع الانترنت وجود العديد من المواقع العربية التي أصبحت تهدم اليوم اللغة العربية بقصد أو بغير قصد من خلال إنشاء مواقع عديدة ومختلفة ومن أقطار عربية أصلية متعددة تعطيك دروسا تمارين وتدعوك لتعلم هذه اللغة الجديدة ومن بين هذه المواقع التي لا حصر لها نذكر:

- موقع ملتقى الشباب اليمني:

www.cyemen.com

- موقع عراق سكاي اكبر ملتقى للشباب العراقي والعربي:

Iraqsky.all-up.com

-موقع الولايات المتحدة الفلسطينية – الموقع الالكتروني الشبابي الشعبي الأول في فلسطين:

---

[1] يراجع احمد عزوز –اللغة العربية بين رقي القوانين والتعبير اليقين وآفة التهجين– المجلس الأعلى للغة العربية ص 216.

[2] Le petit Robert dictionaries le Robert, 1992, paris, T1 P947

[3] ابن منظور، لسان العرف، مادة هجن.

[4] Le petit Robert, T_1,P_{47}

www.usp1.ps/vb

ويمكن أن نقدم صفحات لبعض هذه المواقع كنموذج ليطلع عليها ملتقى هذا المقال

النموذج الأول:

لغة أهل الشات :

يستخدم بعض عشاق برامج المحادثة لغة خاصة بهم في الكتابه تفرضها عليهم بعض الظروف ولعل أهمها عدم توفر لوحة مفاتيح عربية لديهم .. فأصبحوا يكتبون بأحرف انجليزية ومعاني عربية وأصبحت هذه اللغة سهله جداً لمن تعودوا عليها .. دعنا نشرحها لك في هذه الصفحة من خدمات موقع ادما !

طريقة الكتابة وشرح العدد الذي يمثل الحرف العربي :

العدد الذي يمثل الحرف العربي	الحرف العربي	شرح إضافي
2	ء	حرف الألف
3	ع	حرف العين
'3	غ	حرف الغين
5	خ	حرف الخاء
6	ط	حرف الطاء
'6	ظ	حرف الظاء

7	ح	حرف الحاء
8	ق	حرف القاف
9	ص	حرف الصاد
'9	ض	حرف الضاد

بقية الحروفتنطق كما هي في اللغة الإنجليزية بمرادفاتها العربية..
مثل :

الحرف	مايقابله في العربية	مثال	الترجمة
a	ينطق حرف الألف	ana	انا
b	ينطق حرف الباء	baro7	بروح
y	ينطق حرف الياء	ya na9er	ياناصر
s	ينطق حرف السين	salam	سلام
d	ينطق حرف الدال	dal3	دلع

كيف يمكنك تقويه درجة الفهم والقراءة؟

يتم ذلك من خلال التعوّد ، لأن فهم المعنى لا يحتاج إلا حفظ

الرموز السابقة والأعداد والحروف العربية التي تمثلها ، ولكن فهم وقراءة الجمل بشكل سريع يحتاج إلى المزيد من الممارسه والتدريب .. شارك في دردشة ادما وقم بتقوية درجة الكتابة !

النموذج الثاني:

طريقك الذي مهدناه لتحسين لغتك الانجليزية و لتعاملأسهل أدوات العصر الحديث مع حروف اللغة العربية وما يقابلها بالانجليزيةعند كتابة رسائل البريد الاليكتروني

SMS ورسائل حروف اللغة العربية وما يقابلها

عربي // انجليزي

أ = A

ب = B

ت = T

ث = S

ج = G

ح = 7

خ = 7'

د = D

ذ = Z

ر = R

ز = Z

س = S

ش = SH -CH

ص = 9-S

ض = 9-D'

ط = 6

الدراسة الإحصائية :

تضمنت الدراسة الإحصائية توزيع 11 جدول إحصائي على طلبة الأدب العربي لإحصاء عدد الطلبة الذين يستعملون هذه اللغة مع استطلاع للرأي.

بعد إنهائنا للعملية الإحصائية جمعنا عدد من الطلبة الذين شاركوا في الإحصاء وقد بلغ عددهم 163 طالب وطالبة وقد اختلف عدد الطلبة من جدول إلى آخر بهذا الشكل:

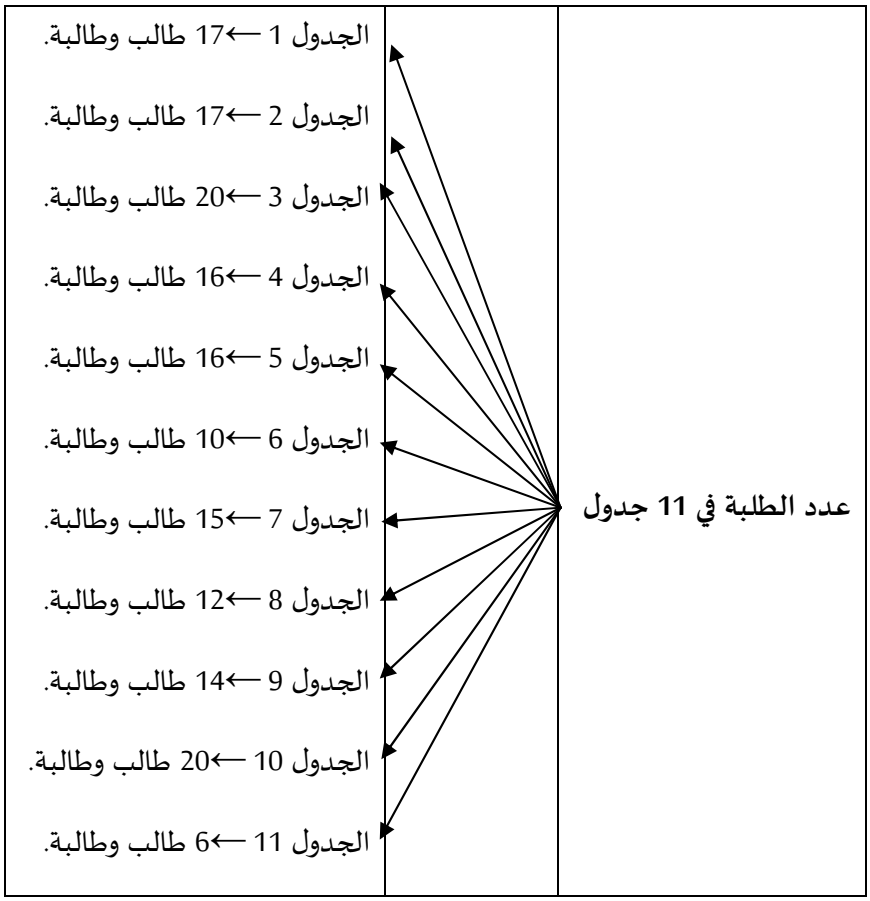

عدد الطلاب الذين يستعملون هذه اللغة المفارقة الهجينة بلغ 88.95% أي عدد الطلبة الذين أجابوا ب " نعم " في حين بلغ عدد الطلبة الذين لا يستعملون هذه اللغة 11.04 % أي الذين أجابوا ب " لا " .

ثم لكي نتأكد من طبيعة استعمال هذه اللغة بين فئة الشباب أدرجنا في نفس الجدول الإحصائي مربع يقول هل أنت موافق على استعمالها أم لا . لأننا رأينا أن

هناك أسباب تحول دون استعمال اللغة العربية الفصحى في وسائل الاتصال الحديثة مادية ومعنوية.

وجاءت العملية الإحصائية ب 34.96 % من الطلبة الذين يستعملون هذه اللغة وهم موافقين على استعمالها لا يوافق 65.03 % على استعمالها وإنما فرضت عليهم عنوة.

وتتضح هذه الحسابات أكثر من خلال هذا الجدول:

رقم الجدول	"نعم" تستعمل هذه اللغة	"لا" تستعمل هذه اللغة	عدد الطلبة ← →	"نعم" نوافق على استعمال هذه اللغة	"لا" نوافق على استعمال هذه اللغة
1	9	8	→17←	2	15
2	16	1	→17←	7	10
3	14	16	→20←	2	18
4	16	0	→16←	9	7
5	14	2	→16←	10	6
6	9	1	→10←	2	8
7	15	0	→15←	7	8
8	12	0	→12←	0	12
9	14	0	→14←	0	14
10	20	0	→20←	16	4
11	6	0	→6←	2	4
المجموع	145	18	→136←	57	106
11 جدول	% 88.95	%11.04	%100	%34.96	%65.03

وبعد هذه العملية الإحصائية التي أكدت لنا أن الأغلبية العظمى من الشباب يستعملون هذه اللغة حاولنا أيضا أن نطرح عليهم سؤال هام ومضمونه:

هل أنت موافق على استعمال هذه اللغة؟ لماذا؟

بمعنى هل أنت أيها الطالب راض عن استعمالك لهذه اللغة؟ ام انك تستعملها وأنت غير راضي وطبعا ماهي مبررات الرضى وعدمه؟.

أسباب استعمال هذه اللغة من خلال استطلاع الرأي:

بالرجوع إلى عدد الطلبة الإجمالي الذي كنا قد قلنا أنه قدر ب 136 طالب.عدد الطلبة الذين قبلوا باستعمال هذه اللغة وقدموا مبررات لقبولهم قد قدر ب 130 طالب بنسبة 79.75 %.

بالمقابل رفض 33 طالب إباحة استعمال هذه اللغة أي بنسبة 20.24 % واستنكروا كل المبررات.

مبررات الطلبة الذين أباحوا استعمالهم هذه اللغة:

وعليه سنحاول أن نعاين كل فئة على حدى. من خلال جدول لحسابات إحصائية يوضح محتوى المبررات ومقدراها الإحصائي فيما يلي:

الجدا ول	عدد الطلبة في كل جدول	طلبة برروا استعمالهم للغة جديدة	لأنه لا توجد لوحة مفاتيح	لأنها متداولة	لأنها سهلة	لأننا مجبرين على استعما لها	لأنها مفهومة	لأننا تعودنا عليها	لأننا نستعملها لضرورة وحسب الموقف والحاجة	لان بعض الهواتف لاتستعمل أو لاتستقبل العربية	لأنها لا تتطلب معرفة كبيرة باللغة العربية	لان بقية اللغات لا تساعدنا	لأننا نستعملها مرعاة لمقتضى الحال	لأنها لغة اليوم والعصر والشباب	لصعوبة اللغة العربية ولغتهم	لأننا تعودنا التقليد	لأنه لا يوجد بديل
1	17	13	11						1	1							
2	17	13	4		3		2	1								3	
3	20	9		0	2			1	2					1	3		
4	16	13	1		5			4	1						2		
5	16	12		2	6			3	1								
6	10	6	2				2							2			
7	15	13	4		3						4	1	1				
8	12	11	1		5	1	1	4									
9	14	14	1	3	5	2	2										1
10	20	20	2					13							5		
11	6	6	3		1			1	1								
المجمو ع	163	133	29	5	30	3	7	26	6	1	4	1	1	3	10	3	1
النسـ ب المئوية	%100	%79.75	%17.79	%3.06	18.4 %0	%18.84	%4.29	%15.95	%3.86	%0.61	%2.45	%0.61	%0.61	%1.84	%6.13	%1.84	0.61 %

خلال الجدول نلاحظ أن 133 طالب من أصل 136 قدموا تبريراتهم التي تبيح لهم استعمال هذه اللغة. وسوف نورد لكم هنا مضامين هذه المبررات مرتبة حسب النسب المئوية من أعلى نسبة إلى أدنى نسبة.

1. نستعمل هذه اللغة لأنها مفهومة -بنسبة 18.40 %
2. نستعملها لان لوحة المفاتيح غير مبرمجة باللغة العربية -بنسبة 17.79%
3. نستعملها لأننا تعودنا عليها -بنسبة 15.95%
4. نستعملها لان العربية صعبة ولا تختصر الكلمات -بنسبة 6.13%
5. نستعملها لأنها مفهومة -بنسبة 4.29%
6. نستعملها حسب الموقف وعند الضرورة والحاجة –بنسبة 3.86%
7. نستعملها لأنها متداولة – بنسبة 3.06%
8. نستعملها لأنها تتطلب معرفة كبيرة باللغة العربية –بنسبة 2.45%
9. نستعملها لأننا مجبرين عليها- بنسبة 1.84
10. نستعملها لأنها لغة العصر والشباب ولغة اليوم –بنسبة 1.84%
11. نستعملها لان بعض الهواتف لا تستقبل اللغة العربية بنسبة 0.61%
12. نستعملها لان اللغات الأخرى لا تساعدنا –بنسبة 0.61%
13. نستعملها مرعاة لمقتضى الحال –بنسبة 0.61%
14. نستعملها لأنه يوجد لنا بديل نستعمله –بنسبة 0.61%

هكذا جاءت نتائج استطلاع الرأي من طرف طلبة قسم اللغة العربية وآدابها **جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف** وهي فئة تمثل جميع الشباب العرب في هذا العصر.

نلمس من خلال المبررات التهاون بشفافية وبعدم الرغبة في تعلم اللغة العربية فمبررات أن "العربيزي سهلة ومفهومة و تعودنا عليها ولان اللغة العربية صعبة ولأننا لا نعرف اللغات الأخرى.." يدل على عدم القدرة على كتابة اللغة العربية كتابة صحيحة والضعف اللغوي يجعل الشباب يستعين بهذه اللغة.

ومن جهة أخرى فان المبررات التي تقول أن هذا الهجين اللغوي" متداول وانه لغة العصر والشباب والتحضر وهذا الزمن ومراعاة لمقتضى الحال..." توضح أن الشباب يعتبرون هذه اللغة مودة ويستخدمونها لشعورهم بعقدة النقص اتجاه اللغة العربية التي أصبحت تنعت بالرجعية ولعل استخدام هذه اللغة الجديدة يوهم أكثر بالتحضر وبمواكبة العصر ومعرفة اللغات ما يعكس فقدان الشباب العربي لهويته وضعف الحس والشعور عنده بعظمة اللغة العربية. فالابتعاد عن اللغة العربية يعني الابتعاد عن الذات والأصل والمرجعية والهوية التي تميز الأمم عن بعضها البعض والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها.

- **مبررات الطلبة الذين رفضوا استعمال هذه اللغة:**

هناك عدد قليل من الطلبة الذين رفضوا هذه اللغة فمن بين 163 طالب وطالبة وجدنا 133 طالب مقبل على هذه اللغة في حين 33 طالبة فقط رفضوا استعمال هذه اللغة أي بنسبة 20.24%. ففي الجدول الأول رفض أربعة طلبة فقط من بين 17 طالب وجاءت مبرراتهم كالتالي:

- حفاظا على اللغة العربية
- خطر على اللغة العربية
- اللغة العربية هي اللغة الأم
- زوال اللغة العربية

- في الجدول الثاني رفض أربعة طلبة أيضا من بين 17 طالب:
  - تتجاهل اللغة العربية
  - تبعدنا شيئا فشيئا عن اللغة العربية
  - استعمال اللغة العربية أمر سهل
  - لأنها تهدم أساس اللغة العربية
- في الجدول الثالث رفض 11 طالب من بين 20 وقد تضمن هذا الجدول أعلى نسبة لمبررات الايجابية التي ترفض استعمال هذه اللغة.

ومن بين هذه المبررات:

  - أنها لغة القرآن ولا يجب التحريف فيها.
  - قضاء على اللغة العربية
  - إن الأمة التي تضيع لغتها تضيع هويتها
- وجدنا في الجدول الرابع 3 مبررات من بين 16 مفادها أن هذه اللغة :
  - تؤدي إلى هجر اللغة العربية الفصحى.
  - تقلل من قيمة اللغة العربية
  - تخدش اللغتين العربية والفرنسية
- الجدول الخامس رفض أربعة طلبة من أصل 16 طالب:
  - تشوه اللغة العربية
  - تحد من تعلم الترجمة
  - تتجاهل اللغة العربية
  - لكل لغة خصوصياتها.
- الجدول السادس رفض أربعة طلبة أيضا من أصل 10 طلبة:
  - لأننا نحب الكتابة بالعربية
  - لان تلك اللغة لا توافق اللغة العربية
  - لأنها تشكل وباءا على اللغة العربية
  - تضر وتشوه لغة القران
- الجدول السابع وجدنا طالبين من أصل 15 طالب وطالبة:
  - إساءة للغة القران
  - فساد للغة أهل القران

الجدول الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر لا توجد مبررات الإيجاب وإنما قبلوا باستعمال هذه اللغة.

وهكذا جاءت مبررات 33 طالب وطالبة التي دافعت عن اللغة العربية برفضها للغة الشباب الجديدة. وان هذه الفئة القليلة للأسف بالنسبة للطلبة الذين يفضلون استعمال لغة الشات هي فقط التي تدرك مساوئ وأضرار هذه العادة على اللغة العربية.

مساوئ وأضرار هذه اللغة:

إن قراءة هذه الظاهرة وأبعادها تستدعي كل مسلم غيور على لغة القران الكريم إلى الانتباه لخطورة الانجراف وراءها وقراءة أبعادها التي لا تقتصر على تحويل الكتابة بالحرف العربي إلى كتابة مستهجنة لا تستخدم إلا في الدوائر والمعاملات الرسمية أو تعرض في المعارض الفنية التي تبرز جماليات الخط العربي بل أنها يمكن أن تصل إلى القران الكريم بحيث يسهل على المسلم قبول الفصل بينه وبين اللغة العربية. ولقد قرا كثير من علماء الإسلام ومنذ قرون بعيدة أبعاد وخطورة كتابة القران بالأحرف اللاتينية فرفضوا هذا الأمر ولو على سبيل التعلم وذلك حفاظا على هذا الرابط بين هذا الكتاب العظيم وبين اللغة العربية التي أوضحها الله عز وجل بقوله " **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**"[12]

فالركون إلى حفظ الله سبحانه وتعالى للقران الكريم والذي أكد عليه بقوله تعالى " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** "[13]

لا ينبغي أن تجعل المسلم يتقاعس عن حماية القران الكريم في وجه الهجمات المستمرة التي تشن عليه من كل جانب. وقد ظهر في هذا المجال مشروع أمريكي صريح يدعو إلى تغيير شكل حروف اللغة العربية واستبدال اللغة اللاتينية بها وذلك تحت حجة التقريب بين الشعوب العربية والشعوب الغربية.

وبالرجوع إلى الوسيلتين الهامتين السابقتين الهاتف النقال والبريد الالكتروني نقول فعلا أنهم من أكثر الوسائل المستخدمة اليوم لهدم اللغة العربية خاصة عند فئة الشباب حيث تستغرق الرسائل القصيرة وقتا لا يستهان به من الحياة اليومية للأفراد لقراءة ما يتلقونه من رسائل وكذا الرد عليها. وهذا ما اثر من جهة أخرى على نسبة المقروئية في الجزائر وكل البلدان العربية. ويرفق هذا بعدم القدرة على كتابة هذه اللغة كتابة صحيحة وان الكتابة باللغة العربية يوصف بالرجعية ومثلما تعودت الأمة العربية أن تأخذ كل شيء من الآخر فان شباب هذه الأمة يريد أيضا اخذ لغة الآخر ولكنه غير متمكن منهما فكان الحل هو أن أدمجت لغة الآخر مع اللغة العربية وأنتجت هذه اللغة الهجينة.

ومع هذه اللغة الجديدة فأبت الهوية وابتعدنا عن الثقة بأنفسنا كعرب وبأنه يمكن أن نصلح لقيادة البشرية وللسير في مقدمة ركب الحضارة ويعني هذا أننا فقدنا واحدة من مقومات الأمة ومميزاتها وهي لغتنا العربية. فما يميز كل شعب هو لغته وثقافته واللغة العربية ومنذ القدم كانت لغة الحضارة والعلم والتقدم والفنون الأدبية. وكانت على مر أزمان كثيرة وعاءا للعلوم واللغة السائدة في العالم الزاخرة بالمفردات الجميلة التي لا تنتهي.

من هنا وجب علينا الدعوة أي الانتباه لمخاطر الانجراف وراء استخدام الحرف اللاتيني في الكتابة والقيام بحملة توعية كبيرة من طرف العلماء والدعاة وحماة اللغة العربية لبيان أبعاد ومخاطر التخلي عن الحرف العربي. وبطلان الادعاءات حول صعوبة اللغة العربية وعدم تكيفها مع التطور التكنولوجي ومحاولة عرض الحلول الواجب اتخاذها لحماية اللغة العربية.

بعد معاينة هذا الأداء اللغوي الجديد من خلال التمهيد له ومحاولة ضبط مفهومه و بعد عمليات إحصاء مختلفة تكشف مدى تفشي هذا المرض عند فئة الشباب وبعد سبر آرائهم وبعد الإشارة إلى الأضرار الناجمة عنه سنحاول أيضا في خاتمة هذه الورقة أن نشير إلى الحلول الواجب اتخاذها للحد من هذه الظاهرة في شكل توصيات :

أولا:يجب أن نبدأ بأنفسنا:

تبدأ الحلول بنظرنا من أنفسنا ومن ذواتنا و قناعتنا بأننا أفضل و أن نثق بقدرات اللغة العربية ونعتز بها حفاظا على كيان الأمة وترسيخا لشخصيتها ووجودها. واعتبار التفريط في اللسان العربي القرآني تفريطا في الهوية و الذاتية الثقافية للأمة.

---

[12] يوسف 2

[13] الحجر 9

ثانيا: الصفحة البيضاء تكتبها الأسرة:

نريد أن نقول هنا أنه على الآباء و الأمهات أن يربو أبناءهم على حب اللغة العربية ويجعلونهم يشعرون بالاعتزاز بالأصل العربي الذي انتقى الله منه نبينا الكريم محمد صلى الله عليه و سلم وقد قال: "أحب العرب فإن نبيكم عربي". وإن كانت الأسرة تسمح بدراسة اللغات الأخرى لأبنائها و تشجعهم على تعلمها لا يعني أن نتخلى عن لغتنا الأصلية.

ثالثا: دور المدرسة:

تلعب المدرسة دورا كبيرا في تعليم وتعلم اللغة العربية وعليه يجب أن يتم إعداد مدرس اللغة العربية إعداداعلميا وخلقيا ومهنيا جيدا و القيام بتكريمه وتشجيعه ماديا ومعنويا حتى يعطي وينجز وتجنى ثمار عطائهوإنجازه و أن تمنح الرعاية الوظيفية التي تجعله قادرا على أداء واجبه في خدمة اللغة العربية و ثقافتها وقيمها وحضارتها.

ضرورة الاستعانة في تدريس اللغة العربية بالوسائل السمعية و البصرية الحديثة لمختبرات اللغة وأجهزةالاستماع و الأشرطة المرئية و الشرائح المصورة و أقراص الحاسوب و الاستفادة من التقنيات الفضائيات لنشر العربية عبر برامج التعليم عن بعد والاستفادة من تجارب الآخرين في كل المجالات لمعرفة استراتيجيات التدريس ومداخيله وأساليبه وتقنيا

- تشجيع الطلاب على مطالعة الكتب باللغة العربية منذ الصغر كالقصص و الحكايات المشوقة و تعويدهم على حفظ بعض النصوص العربية و على فهمها واستغلالها في الحرير و التعبير، فهي خير ما يقوم لسانه ويجعل لغته بين الأصالة و الحادثة[14]
- الاهتمام ببرامج تعليم اللغة العربية وبطرق التدريس التي تركز على المتعلم وتجعله محور العملية التعليمية.
- **رابعا: دور الحكومات و المنظمات ومجامع اللغة العربية:**

التوسع في نشر اللغة العربية بمختلف الوسائل وتقدير ودعم كل الجهود التي تبذل في هذا السبيل على كل المستويات وتهيئة الفرص للمزيد من العناية بنشر لغة الضاد وتمتين الصلة بين الجهات المعنية بهذا الدور وطنيا وإقليميا وعالميا من أجل تطوير الكم والكيف في نشر اللغة العربية و هنا وجب

- فرض احترام القانون الدستوري الذي تحض به اللغة العربية في الدول العربية ويجعلها لغة رسمية تمثل ذاتية الأمة و ترمز إلى سيادتها، وتأكيد أهمية تطبيق ذلك على الواقع الملموس في جوانب الحياة المختلفة.
- فرض تخلي الإدارة عن مخاطبة المواطن العربي بغير لغته، ونحسب أن هذا مطلبا طبيعيا لكل البشر (الشعوب).
- المراقبة اللغوية للبرامج و الإعلانات التلفزيونية والإذاعية و الصحفية.
- تطوير التعامل باللغة العربية في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وذلك بهدف تمكين العربية من مواكبة المستجدات وجعلها لغة عصرية قابلة لتحل محل اللغات الأجنبية في المجال نفسه، ولغة نبدع من خلالها ما نتواصل به بيننا من جهة و مع العالم من جهة أخرى.

وهكذا أصبحنا ندرك أنه يجب أن يتقاسم الجميع مؤسسات وحكومات وأفراد و منظماتهذه المسؤولية، ولا يمكن أن تبقى تبعث أي تأخير في ذلك إلى جهة ما، إنها مسؤولية جماعية.

[14] يراجع أحمد عزوز– اللغة العربية بينرقي القوانين والتعبير اليقين وآفة التهجين –كتاب اللغة العربية بين التهجين والتهذيب– الأسباب والعلاج–إعداد المجلس الأعلى للغة العربية– 2010– ص 219.